مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, **EISSN:** 2600-6189

مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر
ص.ص 749 - 793.

أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر

أيوب حساييني

جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2،
ayoub.haceini.mhs@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 12 / 07/ 2020 ؛ تاريخ القبول: 21/ 04/ 2022

Abstract:

This study aimed to define the concept of ultra in Algeria and its dimensions in terms of sport, politically and socially, by knowing the reaction of football supporters, especially to this new phenomenon in Algeria and the extent of their influence on it. The sample of this research was taken from the supporters of the Al-Wefaq Accord team, and the number was (98) supporters. The results of the study showed that Ultra Interno has a beautiful image in the minds of ES Setif supporters, and it is characterized by a leading effect on ES Setif supporters during the matches.

Keywords: Ultra, Interaction, Cheerleader, Leadersheeping, Soccer.

الملخص:

هدفت دراستنا هذه الى تحديد مفهوم الإلترا في الجزائر وأبعادها رياضيا، سياسيا واجتماعيا وذلك من خلال معرفة رد فعل مناصري

كرة القدم خاصة لهذه الظاهرة الجديدة في الجزائر ومدى تأثرهم بها. كانت عينة بحثنا هذا مأخوذة من مناصري فريق وفاق سطيف وبلغ عددها (98) مناصرا، اعتمدنا على المنهج الوصفي في هذه الدراسة باستعمال أداتي الاستبيان والمقابلة، أما في الأدوات الاحصائية فاعتمدنا على حساب النسب المئوية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن إلترا إنفرنو له صورة جميلة في أذهان مناصري نادي وفاق سطيف، كما يتميز بتأثير قيادي على مناصري نادي وفاق سطيف خلال المباريات.

مصطلحات البحث: الإلترا – التفاعل – المناصر – القيادة – كرة القدم.

مقدمة:

تعتبر الرياضة مثلها مثل باقي الأنشطة الاجتماعية انعكاسا طبيعيا للوضع السياسي، الاقتصادي والاجتماعي لأي بلد، تؤثر فيه وتتأثر به، لذا فهي ذات أهمية بالغة بالنسبة للحكومات والتي أولتها اهتماما خاصا، إذ أن مستوى التنمية في المجال الرياضي أصبح يعبر بنسبة معتبرة عن مستوى التنمية الشاملة للبلد، حيث يساهم النشاط البدني في تعزيز العيش المشترك وترسيخ قيم المواطنة في بعدها الإجتماعي مثل التضامن، التعاون، احترام الدور وأيضا في بعدها القيمي مثل التسامح، نبذ العنف، نبذ التعصب (بوعلي ونمرود، 2019). وبذلك يحد من الممارسات السلوكية اللاأخلاقية عند الشباب خاصة (وزاني وقمراوي، 2018).

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189

مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر
ص.ص 749 - 793.

تعتبر كرة القدم الرياضة الأكثر شعبية في العالم من حيث القاعدة الجماهيرية، فقد تصل مباراة واحدة إلى 90 ألف مناصر داخل الملعب ناهيك عن المتفرجين وراء شاشة التلفاز، وبهذا أصبح التشجيع فنا له طرق عديدة تختلف باختلاف الثقافات والتقاليد. كما أنه أصبح يشغل حيزا كبيرا من وقت الشباب لإمضاء وقت الفراغ.

وقد أصبحت المنافسة في كرة القدم الحديثة لا تنحصر بين اللاعبين على أرضية الملعب فقط، بل هناك شطر آخر تدور رحاه في المدرجات بين مناصري الفريقين بما يسمى اللاعب رقم 12 كما يحب اللاعبين تسميتهم، ويظهر هذا جليا عبر ما يسمى ظاهرة الإلترا.

الالترا هم مناصرين شغوفين، مهتمين، نشطين ومنخرطين عاطفيا وجد نشطين، حيث أن ولعهم بالتشجيع يظهر من خلال تصرفاتهم والتي توضح أن مهمتهم هي خلق جو حماسي في ملاعب كرة القدم وذلك قصد مساندة فريقهم بطريقة ابتكارية وجذابة (Gunter & Wölki-Schumacher, 2010). ان عناصر الالترا هم من جملة المناصرين والمشجعين للفريق الرياضي، لكنه ما يجعلهم مختلفين عن البقية هو تفانيهم الكامل في تادية واجبهم التشجيعي من خلال استثمارهم المادي، المعنوي والزمني في سبيل ذلك، ولهم قواعد و مبادئ مرسومة المعالم يتبعون في تشجيعهم النمطي للفريق الرياضي.

أيوب حساييني
ayoub.haceini.mhs@hotmail.fr

أن يمتلئ الملعب بالمناصرين ذلك حلم تتمناه كل الاتحادات الرياضية وبالأخص في البلدان التي تفتقد رياضاتها لإنجازات تجلب الجماهير، لكن أن تصبح الجماهير وباءا على البلدان وعلى أمنها وتهدد حياة مواطنيها ذلك ما يراه السياسيون والرياضيون على حد سواء خطا أحمر لا يمكن تجاوزه، ولطالما نادى الرياضيون بفصل السياسة عن الرياضة، إلا أن ظاهرة الإلترا أقحمتها عنوة بل وجعلت الرياضة أداة بيد السياسيين في معظم الأحيان (الحمدو، 2015، 15) ولكن هل هذا واقع الالترا في الجزائر؟ من هذا المنطلق فإن موضوع الإلترا له أهمية قصوى رغم أنه لم يحظ بالكثير من الاهتمام من قبل الباحثين وخاصة العرب (تـفروت، 2014).

لطالما تنفس الشعب الجزائري كرة القدم والتشجيع في الملاعب، وكان ذلك عفويا باعتبار الجزائر خزانا للمواهب الكروية، كما يعرف شعبها بعشقه التشجيع في كرة القدم مما جعله مجتمعا يتفاعل بالفطرة مع كل ما له علاقة بهذه الرياضة، ومع زيادة الاحتكاك بالمجتمعات الأجنبية من خلال تطور وسائل وتكنولوجيات الاتصال فقد زحفت الى مجتمعنا ظاهرة الإلترا، وذلك مواكبة للركب العالمي وتطويرا لظاهرة التشجيع في الجزائر، وبالتالي وجدت الظاهرة المذكورة استقبالا في الساحة الرياضية من قبل بعض المناصرين الذين تبنوا الفكرة فأصبحت فرق الالترا تغزو ملاعب الوطن.

وفي ولاية سطيف كان هذا النموذج واضحا، فكرة القدم تحقق للشعب كثيرا مما يصبو إليه، سواء فيما يتعلق بتنافس مثير مع كبار الأندية أو الانتصارات التي تحققت على الصعيد الداخلي و الخارجي كل هذا عن طريق فريق الوفاق السطايفي لكرة القدم.

تكمن أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على ظاهرة الالترا في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر علمية بحتة، حيث أن الحديث العام وخاصة في الصحف الرياضية يظهر هذه الظاهرة كنوع من العنف والشغب في الملاعب ما أدى إلى نشأة توترات و خلافات مختلفة بين عناصر الالترا، السلطات الوطنية والجهات الأمنية. ومن خلال هذا العمل العلمي سنقدم الصورة الحقيقية التي تندرج فيها ظاهرة الالترا الجزائرية بالتحديد.

هدفت هذه الدراسة الى إلقاء الضوء على واقع ظاهرة الالترا في الجزائر من خلال البحث في نقطتين أساسيتين وهما الصورة النمطية للالترا أنفرنو لدى المناصرين السطايفيين، وكذا الدور الذي تلعبه الترا أنفرو داخل الملعب من خلال التأثير على الجمهور السطايفي بالملعب.

وقصد تحقيق أهداف هذه الدراسة، ارتأينا بناء هذه الدراسة العلمية حول التساؤل التالي: ما هو أثر الترا أنفرنو على تفاعل مناصري كرة القدم خلال المباريات في الجزائر من خلال رؤية الجمهور السطايفي؟

قصد الاجابة على هذا الطرح، قمنا بتفصيله في جزئين أساسيين:

- هل لإلترا إنفرنو صورة حسنة لدى مناصري نادي وفاق سطيف؟
- هل تعلب إلترا إنفرنو دورا قياديا لمناصري نادي وفاق سطيف؟

منهج البحث:

تماشيا مع طبيعة الدراسة الحالية فقد اتبعنا المنهج الوصفي والذي عرفه الشاطي (1992، 23) على أنه ﴿استقصاء ينص على ظاهرة من الظواهر التربوية أو التعليميّة على ما هي عليه وإيجاد العلاقة بينهما وبين الظواهر الأخرى التي لها علاقة بها، ويبقى الهدف تشخيص الواقع﴾. وهذا ما تهدف له الدراسة من خلال دراسة واقع ظاهرة الالترا عامة و الترا أنفرنو بالتحديد وعلاقتها بالمناصرين السطايفيين من حيث نوع وحجم التأثير الذي ينتج من الألترا أنفرنو على المناصر السطايفي داخل الملعب وأثناء مباريات الوفاق السطايفي.

عينة البحث:

في بحثنا هذا تطرقنا إلى استخدام العينة العشوائية البسيطة وهي العينة التي يتم اختيارها بحيث يكون لكل مفردة من مفردات المجتمع فرص متكافئة في الاختيار (ليس هناك تحيز ينتج من الاختيار) (عليان ومحمد، 2000، 147)، حيث أخذنا (98) فردا من مناصري فريق

وفاق سطيف الجزائري وكان الاختيار عشوائيا (من حيث السن، المستوى التعليمي).

مجالات البحث:

أ.المجال الزماني: تم إجراء البحث في الفترة الممتدة من النصف شهر ديسمبر2016 إلى غاية شهر ماي2017 حيث خصصت الأشهر الأربعة الأولى (ديسمبر الى مارس) للجانب النظري أمّا الجانب التطبيقي فقد كان في شهري أفريل وماي تم خلالهما تحضير الأسئلة الخاصة بالاستمارة الاستبيانيّة وتوزيعها على العينة المختارة ، ثم بعد ذلك قمنا بعملية جمع النتائج وتحليلها ومناقشتها.

ب. المجال المكاني: تم إجراء البحث في: ملعب 8 ماي 1945 سطيف – ملعب 5 جويلية الجزائر العاصمة – ملعب عمر حمادي بولوغين الجزائر العاصمة.

ت. المجال البشري: تم إجراء البحث مع كل من: أعضاء إلترا أنفرنو – مناصري وفاق سطيف – رئيس نادي وفاق سطيف – لاعبي وفاق سطيف – رئيس نادي اتحاد بلعباس – أحد أعوان الشرطة.

أدوات البحث:

*الاستبيان:

- استمارة الاستبيان: تضمنت استمارة الاستبيان 29 سؤالا خاصة بالمناصرين وهناك أشكالا متعددة للاستبيان اعتمدنا فيها في الغالب على الأسئلة المغلقة والمقيّدة.

- أسلوب توزيع الاستبيان: في نهاية صياغة الاستبيان وبعد موافقة المحكمين قمنا بتوزيعه على أفراد العينة.

*المقابلة:

- استمارة المقابلة: تضمنت استمارة المقابلة 09 أسئلة خاصة بمؤسس الالترا أنفرنو و09 أخرى خاصة بالكابو وهي من النوع المفتوح.

الشروط العلمية للأداة:

*صدق الأداة: من أجل معرفة مدى التوافق بين أسئلة الاستمارة الاستبيانية والمقابلة مع إشكالية وفرضيات البحث، وبغية تحري صدق الأداة العلمية، قمنا بعرض الاستمارة على (5) من أساتذة محاضرين من قسم علوم وتقنيات النشاط البدني والرياضي بجامعة سطيف 02 الذين اعتبروا كمحكمين، وبعد موافقتهم والأخذ بعين الاعتبار ملاحظاتهم وتوجيهاتهم،عدلت الاستمارتين ثم قمنا بعملية توزيع الاستبيان على أفراد العينة، وإجراء المقابلات الشفوية والمصورة.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822, EISSN: 2600-6189
مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر
ص.ص 749 - 793.

*ثبات الأداة: من أجل معرفة مدى ثبات الاستمارة الاستبيانية، فقد اعتمدنا على مقارنة الفروقات بين الأسئلة المثيلة في الاستبيان، وقد أظهرت النتائج الاحصائية ثبات الأداة.

الدراسة الاستطلاعية:

قصد التأكد من مدى تحكمنا في أدوات البحث وتوافقها من طبيعة الدراسة قمنا بدراسة استطلاعية وذلك بتوزيع (10) استبيانات بطريقة عشوائية على مناصرين لفريق وفاق سطيف أين أظهرت نتائجها:

- تطابق الاستبيان مع طبيعة الدراسة.
- الفهم الجيد لأسئلة الاستبيان من قبل العينة الاستطلاعية.
- ثبات الاستبيان بدرجة كبيرة.

الدراسة الأساسية:

من خلال احتكاك فريق البحث المتكون من الباحث وطلبة التخصص المساعدين (لعموشي هيثم بوزيد – شرقي بلال – بورحلة مهدي عماد الدين) بأنصار وفاق سطيف كل أسبوع في الملاعب وبأنصار الفرق الجزائرية خلال بعض التنقلات وهذا منذ عدة سنوات، لاحظنا تغيرا في طريقة التشجيع وذلك بعد زحف ظاهرة الإلترا على

مشجعي الكرة الجزائرية التي كانت نتيجة لتواصل أنصار الفرق الجزائرية مع فرق البلدان المجاورة من خلال المنافسات القارية، حيث ترسخت هذه الظاهرة في عقول الجماهير الجزائرية خاصة الشباب منها، رغم هذا لم يتطرق متتبعي كرة القدم من صحفيين، مشجعين، محللين وحتى أصحاب التخصص الاجتماعي لدراسة هذه الظاهرة وهو ما كان منبعا للتفكير في هذه الدراسة المتواضعة.

كانت بداية هذه الدراسة بعد مناقشة الفكرة مع الفريق البحثي وبعد تحديد وصياغة أهداف الدراسة، حيث أصبحت معالمها واضحة من متغير مستقل وتابع والمجال الزمكاني مما ساعدنا على وضع خطة لهذا البحث والتي كانت على النحو التالي:

- تقسيم الأعمال النظرية حسب الفصول وما تحتويه.
- بداية البحث عن المواضيع، جمع الكتب، المراجع والمعلومات التي تخدم موضوع دراستنا.

بعد الانتهاء من الجانب النظري للدراسة والالمام به، قمنا بما يلي:

- صياغة المشكلة وفرضيات البحث.

ثم شرعنا في:

- العمل التطبيقي من تحضير استمارة الاستبيان والمقابلات.
- العمل الميداني المتمثل في المصادقة على أمر بمهمة من طرف الجامعة لدخول عدة ملاعب مختلفة خاصة بالفرق الجزائرية أثناء التنقلات

وملعب 08 ماي 1945 بولاية سطيف خلال المباريات وذلك لملاحظة أثر الإلترا على المشجعين أثناء المباريات والعوامل المتحكمة في ذلك والتقاط صور وفيديوهات تساعدنا في معالجة الظاهرة المدروسة، لنتحصل بعدها على تصريحات لها علاقة بالدراسة من طرف عناصر مهمة في المحيط الكروي كإضافة قيمة للدراسة.

- عرض الاستبيان والمقابلة على الأساتذة المحكمين، وبعد الموافقة عليها، تم توزيع الاستبيان عشوائيا على مناصري وفاق سطيف ثم جمعها.

- القيام بمقابلات منها المصورة مع:

- ✓ مؤسس إلترا أنفرنو .
- ✓ كابو إلترا أنفرنو .

والشفوية مع:

- ✓ رئيس نادي وفاق سطيف.
- ✓ بعض اللاعبين.

والتي استعملت كدعم لتفسير نتائج الاستبيان.

- المعالجة الإحصائية للاستبيان فتحليل وتفسير النتائج.

- مناقشة الفرضيات الجزئية والوصول إلى استنتاج عام تم فيه تأكيد الفرضية العامة.

- تقديم اقتراحات وتوصيات تساعد مستقبلا من يرغب في دراسة كل ما له علاقة بظاهرة الإلترا في الجزائر بصفة خاصة، وفي دول أخرى بصفة عامة.
- كتابة خاتمة لدراستنا تضمنت حوصلة عامة للمذكرة.
- تنظيم قائمة المصادر، المراجع والملاحق.
- تلخيص البحث باللغة الأم.

الدراسة الإحصائية:

تم الاعتماد في دراستنا هذه على طريقة النسب المئوية، اذ يتم فيه تحويل النتائج التي تحصلنا عليها من خلال الاستمارة إلى أرقام على شكل نسب مئوية وهذا عن طريق إتباع القاعدة الثلاثية المعروفة. كما نوضح أن الدراسة هذه ما زالت في طور التحسين حيث تتواصل بادخال متغيرات (السن والمستوى التعليمي) لمعرفة تأثيرهما على المناصر من الناحية السلوكية (احصائيا استعملنا ألفا كرونباخ)، حيث يمكن اعتبار هذه الدراسة كدراسة أولية ممهدة للدراسة التعمقية التي هي في طور النهائي منها.

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

الجدول رقم (01): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول مزاجها أثناء التشجيع

	متعصب	هادئ	منقلب المزاج	المجموع
النسبة المئوية (■)	59	23	18	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة متعصبين أثناء تشجيعهم للوفاق وهذا يعود إلى الانتماء الاجتماعي التي جُبِلَ عليها البشر فالتعصب كسلوك وتفاعل اجتماعي أساسه الانتماء والعلاقات الإجتماعية، فالتفاعل الإجتماعي هو إحدى المهارات التي على الفرد إتقانها كمهارة أساسية من أجل التعايش مع أفراد المجتمع الذي ينتمي إليه. ان التماسك الموجود بينهم بدرجة متعصبة أنتج العنف من أجل الحفاظ على نسق جماعتهم حسب ما يراه زعاف (2015)، كما يرى الباحث السلطاني (2009) أن لكل فعل رد فعل مما يؤدي إلى حدوث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد. يعود هذا التعصب إلى حب الفريق فهو من هذا المنطلق تعصب إيجابي من خلال تشجيع الفريق فقط وليس تعصب سلبي كالعنف وما شابه، وهو ما تطرق له مؤسس إلترا إنفرنو مصرحا: ﴿في مدينة سطيف تعصب الأنصار يحكمه الوازع الديني الإسلامي﴾.

الجدول رقم (02): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تأثير الإلترا السطايفية في العينة داخل الملعب

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية (■)	55	24	21	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة يتأثرون بالإلترا السطايفية، كون المشجع الجزائري عامةً والسطايفي خاصةً يشجع عفويا ويعشق الأجواء الحماسية خلال المباريات، هذا ما أكده كابو إلترا إنفرنو خلال تصريحاته في المقابلة حيث قال: «في البداية كان تجاوب الأنصار معنا ضعيفا، كون ظاهرة الإلترا غريبة عنهم نوعا ما ولم تكن مفهومة، لأن المجتمع السطايفي محافظ، لكن بمرور الوقت تأثر المناصر السطايفي بالأجواء التي نصنعها في المدرجات، وهو ما يحبه أي مشجع غيور على الوفاق، هذا ما جعل أغلب الجماهير تتأثر بنا» (التأثير السيكوفيسيولوجي). وقد أكد بشير (2011) أيضا ذلك، حيث قال أن تخوف الأنظمة الأمنية في البلدان العربية وعدم معرفة الكثيرين بالفكرة قلل من فرص انتشارها حتى بداية الألفية، ومع انتشار الإنترنت والمنتديات الرياضية انتشرت الفكرة من أوروبا وبلدان أمريكا اللاتينية إلى جماهير الرياضة في الدول العربية.

الجدول رقم (03): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول نوع تأثير الإلترا السطايفية على الأنصار.

	ايجابي	سلبي	المجموع
النسبة المئوية (■)	57	43	100

من خلال تحليل نتائج الجدول السابق، نرى أن أكثر أفراد العينة يتأثرون بصفة إيجابية بالإلترا السطايفية، لكن النتيجة متقاربة نوعا ما،

فيما يخص التأثير الإيجابي الذي فسره كابو إلترا إنفرنو قائلا: «تأثيرنا على مشجعي الوفاق كبير وجد إيجابي، وهذا بسبب تشكيل المجموعة الذي يعتبر 90% من أعضائه جامعيين، مثقفين ينقلون رسالة تشجيعية نبيلة»، وتتجلى ديناميكية جماعة الالترا في حيويتها، ديناميكيتها وتفاعل أعضائها بشكل إيجابي». أما التأثير السلبي فسببه الصورة السيئة التي رسمها المناصر السطايفي في ذهنه عن المجموعة، بالإضافة إلى الإشاعات التي شوهت سمعة الإلترا بصفة عامة من خلال وقائع تاريخية في عالم الإلترا.

الجدول رقم (04): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول مستوى التأثير على العينة.

	كبير	متوسط	قليل	المجموع
النسبة المئوية (■)	40	49	11	100

نرى أن غالبية العينة انشطرت بين من صرحوا أن مستوى التأثير كبير، ومن صرحوا أنه متوسط بسبب الصورة الحضارية التي قدمتها إلترا إنفرنو في التشجيع، وهو ما أكده أحد الصحفيين حيث قال: «مع مرور الوقت وبعزيمة أفراد إلترا إنفرنو بدأت بتحقيق النجاحات وجلب تقدير واحترام الجمهور السطايفي الذي أعجب باللوحات التي تصنعها المجموعة، مما أعطى صورة حضارية عن جمهور وفريق وفاق سطيف».

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر
ص.ص 749 - 793.

وهذا ما يخلق جو التنافس الرياضي ليس بين اللاعبين فقط بل حتى بين المشجعين (مداني، 2015).

الجدول رقم (05): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حولأكثر أعمال الإلترا تأثيرا على العينة.

	تيفو	كراكاج	افتتاح	المجموع
النسبة المئوية (■)	41	43	16	100

نرى أن الكراكاج هو العمل الأكثر تأثيرا على المناصر السطايفي، بسبب الأجواء الهيستيرية التي يعيشها الجمهور أثناء القيام به وذلك من خلال الألوان والاضاءات الناتجة عنه، ولأن التيفو والافتتاح عمليات وتعابير صامتة، يكون المشجع طرف فيها وهذا ما أكده كابو إلترا إنفرنو مصرحا:﴿نحن شعب حركي لسنا هادئين طبيعيا، والتيفو لوحة فنية صامتة يكون المشجع طرفا فيها، والكراكاج يتوافق مع تسجيل اللاعبين للأهداف وهو ما جعلهم يتجاوبون معه بقوة﴾،فالمناصر يتميز بالذوبان في الجماعة ويتحفز عنده الاحساس بالانتماء (ميسوم، 2016).

الجدول رقم (06): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول كيفية تتفاعل مع أعمال الإلترا خلال المباريات.

	قوي	عادي	منعدم	المجموع
النسبة المئوية (■)	60	36	4	100

نرى أن غالبية عناصر العينة تتفاعل بشكل قوي مع أعمال إنفرنو، لأنها غالبا ما تعبر عن واقع النادي وعن أفكار جمهور الوفاق سواء كانت مؤيدة أو معارضة لإدارة الفريق وكذلك طريقة تجسيد الأعمال في المدرجات التي تعتبر ناجحة، مما يجعلها لوحات فنية مميزة وهو ما توضحه الصور التي التقطناها خلال عملنا الميداني في ملعب 8 ماي 1945 في عدة مباريات مختلفة.

الجدول رقم (07): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول نوع تأثير الإلترا على العينة.

	العاطفي	اللفظي	الحركي	المجموع
النسبة المئوية (■)	37	34	29	100

نرى أن النسب المئوية للاقتراحات الموضوعة متساوية بالتقريب، ما يبين لنا اختلاف لدى الأفراد من ناحية التأثر كل حسب شخصيته وحالته النفسية الانفعالية، حيث يتفاعل الفرد ويصدر رد فعل للأفعال حسب عدد من المتغيرات مثل: جنس الفرد، مكانته الاجتماعية، قدراته الذاتية والمهارات الاجتماعية التي يمتلكها. حيث درجة التنظيم والتميع لدى مناصري الألتراس له تأثير قوي على المشجعين الاخرين، فهم يعتبرونهم حاملي الراية والقضية المتعلقة بناديهم (بويحي، 2018).

الجدول رقم (08): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تأثر الجمهور بقوة مع الإلترا حسب النتيجة.

	ايجابية	سلبية	مهما كانت	المجموع
النسبة المئوية (■)	56	5	39	100

نرى أن التفاعل خلال النتيجة الإيجابية أمر منطقي، أما تفاعل أنصار وفاق سطيف مهما كانت النتيجة يفسر بطبيعة هذا الجمهور كونه وفي للنادي ويقف معه في السراء والضراء للدفع به إلى الأمام، وهذا ما نجده في تصريح كابو الإنفرنو أثناء مقابلتنا معه مفسرا ذلك بقوله: ﴿خلال النتيجة الإيجابية يكون التحكم في سلوك المناصر سهل، لكن عند النتيجة السلبية يصعب التحكم فيه بسبب عقلية الفرد الجزائري الذي لا يتقبل الخسارة﴾.

الجدول رقم (09): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول هدف الإلترا بالنسبة للعينة.

	إثارة الشغب في المباريات	تشجيع ومساندة الفريق	مشاهدة المباريات	المجموع
النسبة المئوية (■)	7	88	5	100

نرى أن الأغلبية الساحقة من العينة اتفقت على أن هدف الإلترا هو تشجيع ومساندة الفريق، وهذا ما أكدت الدراسات الأجنبية في هذا الموضوع، حيث أن عدم التوقف عن التشجيع والغناء طوال المباراة أيا كانت النتيجة دليل واضح على ذلك، فللإلتراس أسلوب فريد في

التشجيع». هذا ما أكده مؤسس إلترا إنفرنو قائلا: «أبرز أهداف الإلترا مشترك عالميا وهو التشجيع والوقوف مع الفريق في كل الأوقات».

الجدول رقم (10): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حولمدى تأثير الإلترا السطايفية أثناء التنقلات للملاعب الأخرى.

	جيد	متوسط	منعدم	المجموع
النسبة المئوية (■)	71	27	2	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة تعتبر مدى تأثير إنفرنو على جمهور وفاق سطيف أثناء التنقلات جيد، لأن التنقل عند مجموعات الإلترا يعتبر من المبادئ الأساسية أيا كانت التكلفة والمسافة، حيث تقوم مجموعات الإلترا بتنظيم وحشد الجماهير لحضور المباريات خارج مدينة الفريق وداخلها مستخدمة أرخص وسائل النقل، وتقوم أيضا بعمل موكب يضم أفراد المجموعة في المدينة التي يلعب بها فريقهم، لتظهر لوسائل الإعلام أن لفريقهم مشجعين أقوياء يسافرون خلف فريقهم مهما كلفهم الأمر». ما لاحظناه خلال العمل الميداني عند التنقلات مع أنصار الوفاق، أن إنفرنو طالما قامت بتنظيم التنقلات بحافلات خاصة، مما جعل الأنصار يساندونها ويتبعون قرارات أفرادها.

الجدول رقم (11): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول معرفته لمبادئ الإلترا.

	نعم	لا	المجموع
النسبة المئوية (■)	34	66	100

نرى أن أغلبية العينة لا يعرف مبادئ الإلترا كون العقلية جديدة على المجتمع، حيث اعتبرها الكثير من المناصرين في بداية الأمر مجرد تقليد للغرب وأنها ستقضي على الطريقة الجزائرية المحضة والفريدة من نوعها والمعروفة في التشجيع عالميا.

الجدول رقم (12): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول مدى تطبيق الإلترا السطايفية لمبادئ الإلترا.

	كامل	ناقص	منعدم	المجموع
النسبة المئوية (■)	48	49	3	100

نرى أن الأغلبية من عناصر العينة انقسمت بين من يرى أن تطبيق إنفرنو لمبادئ الإلترا العالمية كامل ومن يراه ناقص، حيث وجدنا البعض من هذه المبادئ تتنافى مع ديننا الحنيف، لذا يعد تطبيق عقلية الإلترا بمجملها في الجزائر أمرا صعبا، إن لم نقل أنه مستحيل نظرا لعدة أمور أولها وأهمها الدين، بحكم أن الإسلام يتنافى مع العديد من الأمور التي تدعو إليها بعض مبادئ الإلترا العالمية، فمثلا في بعض الدول يفرض القانون الداخلي للمجموعة على كل من ينضم إليها أن يرسم وشما على جسمه يحمل شعار المجموعة أو عبارات تمجدها، إضافة إلى أنها تشترط من المنتمي إليها أن يخصص معظم وقته لنشاطات الإلترا، الأمر

الآخر هو أن فرد الإلترا يجب أن يكون مستقلا ماديا ومعنويا، ماديا يعني يستطيع المشاركة بماله الخاص في تحقيق مشاريع المجموعة، كما أنه يجب عليه حضور كل تنقلات الفريق بما فيها البعيدة وبالتالي فتكاليف السفر، المأكل والمبيت سيكون مجبرا على دفعها من جيبه الخاص، وهذا ما يعد مقدورا عليه في المجتمع الغربي الذي تمكنه وضعيته الاقتصادية من ادخار جانب من المال لهذا الأمر، عكس ما هو عليه الحال عندنا في الجزائر أين نجد أن المناصر لا يكاد يوفر تذكرة الملعب أو يتنقل في مرات قليلة مع فريقه لأن وضعيته المالية لا تسمح له بأن يرافق فريقه أينما حل وارتحل، ولا يستطيع أن يشارك في كل مشاريع الإلترا، إضافة إلى أمور أخرى، وبالتالي فإن تطبيق مفهوم الإلترا حرفيا يعد أمرا صعبا للغاية إن لم نقل مستحيلا. وقد أكد مؤسس إلترا إنفرنوا في المقابلة التي أجريناها معه بملعب 8 ماي 1945 قائلا: ﴿مبادئ الإلترا أوروبية المنشأ يصعب تطبيقها لأن بعضها تتنافى ومبادئ الإسلام كمبدأ الـ A.C.A.B (العنف ضد الشرطة)﴾.

الجدول رقم (13): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول علاقة الإلترا السطايفية مع اللاعبين.

	جيدة	متوترة	سيئة	المجموع
النسبة المئوية (■)	76	22	2	100

نرى أن الأغلبية الساحقة تعتبر علاقة الإلترا السطايفية بلاعبي الوفاق الرياضي السطايفي علاقة جيدة، هذا ما يفسره تفاعل اللاعبين مع المنعرج الشمالي مكان جلوس إلترا إنفرنو خلال كل مباراة من تحية قبل البداية والفرحة في حالة الفوز عند النهاية، بالإضافة إلى الإشهار الذي قام به لاعبو النادي عن الألبوم الغنائي الأخير لإلترا إنفرنو تحت اسم «التاريخ الجميل» وهو أكبر دليل.

الجدول رقم (14): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول علاقة الإلترا السطايفية مع المشجعين.

	جيدة	متوترة	سيئة	المجموع
النسبة المئوية (■)	82	14	3	100

نرى أن نرى أن الأغلبية الساحقة من المناصرين تعتبر علاقة الإلترا السطايفية بمشجعي الوفاق الرياضي السطايفي علاقة جيدة، هذا ما يفسره أحد الصحفيين قائلا: «تأسست إلترا إنفرنو في 2010 وهي الإلترا الأم كما يقال والأكثر شعبية عند أنصار الكحلة». كما تطرق إلى هذا العنصر مؤسس إنفرنو قائلا: «علاقتنا بأنصار جيدة لإشتراكنا في هدف واحد وهو مصلحة الوفاق».

الجدول رقم (15): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول علاقة الإلترا السطايفية مع إدارة النادي.

	جيدة	متوترة	سيئة	المجموع
النسبة المئوية (■)	72	22	5	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة صرحت بأن علاقة الإلترا بإدارة وفاق سطيف علاقة جيدة، وهذا ما تكلم عنه كل من مؤسس وكابو إلترا إنفرنو قائلين:

-الكابو: ﴿علاقتنا مع الإدارة يحكمها مبدأ التعامل في إطار الاحترام المتبادل، بدأت جيدة وتعكرت في فترة ما، لتعود المياه إلى مجاريها، ينقلون لنا الأخبار، يستشيروننا والعلاقة طيبة بيننا﴾.

-المؤسس: ﴿علاقتنا رياضيا مع محيط الوفاق لا يمكننا أن نقول عنها ممتازة، من المستحيل أن تكون ممتازة، لأن شباب الإلترا يعبر عن نفسيته (نتيجة ايجابية يصفق للإدارة، نتيجة سلبية يعارضها)، أما العلاقات الشخصية فالصلة ليست كبيرة لكن هناك نقاط يجب علينا التفاهم فيها ومساعدة بعضنا البعض﴾.

الجدول رقم (16): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول كيف ترى علاقة الإلترا السطايفية مع الشرطة.

	جيدة	متوترة	سيئة	المجموع
النسبة المئوية (■)	40	42	18	100

نرى أن الأغلبية من عناصر العينة انشطرت بين من يعتبر علاقة الإلترا السطايفية مع الشرطة جيدة، ومن يعتبرها سيئة، هذا يعود إلى طبيعة المباريات من عدة نواحي كالاختلاف الموجود خلال اللعب داخل وخارج الديار وعدد الحضور الجماهيري وحالة التنظيم، ما يجعل العلاقة تقف على تفاصيل كل مباراة حسب خصوصيتها، بالإضافة إلى وجود بعض أعوان الأمن ممن يعملون بطريقة تعسفية تجاه المناصر، مع مقابلتهم من الجهة الأخرى ببعض أفراد الإلترا ممن يطبقون مبدأ (ضد الشرطة) A.C.A.B وهو ما لا توافق عليه إلترا إنفرنو، لكن تعامل هذه الثلة من المجموعة بهذا المبدأ يعتبر كرد فعل لفعل أعوان الأمن المتمثل في استعمال القوة الغير ضروري في غالب الأحيان. كما يوضح ذلك فيديو مباراة وفاق سطيف ضد صانداونز الجنوب إفريقي ضمن دور المجموعات لرابطة الأبطال الإفريقية جوان 2016. علق كابو المجموعة على هذه النقطة قائلا: ﴿علاقة يحتويها التحفظ، بيننا 90 دقيقة في الملعب، لا يزعجوننا ولا نتجاوز حدودنا، لنفترق بعدها كل إلى مقره﴾.

الجدول رقم (17): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول علاقة الإلترا السطايفية مع الصحافة.

	جيدة	متوترة	سيئة	المجموع
النسبة المئوية (■)	59	32	10	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة تعتبر علاقة الإلترا السطايفية والصحافة جيدة، هذا يرجع الى التعارف الشخصي مع بعض الصحفيين المحليين ومع من يتسم بالمصداقية في نقل الأحداث والمعلومات، لكن القليل من أفراد العينة يعتبرونها متوترة إلى سيئة بسبب التصريحات الكاذبة والعنصرية أحيانا كما صرح ذلك كابو المجموعة. يبقى على الصحافة أن تلعب دورها في التثقسف الاعلامي البناء بشكل مستمر لأجل التنبيه للمخاطر المترتبة على شغب الملاعب (العنانزة والخدام، 2015).

الجدول رقم (18): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول مردود تشجيع الإلترا أثناء المباريات.

	جيد	متوسط	ضعيف	المجموع
النسبة المئوية (■)	86	11	3	100

نرى أن الأغلبية من عناصر العينة اتفقت على أن مردود تشجيع الإلترا السطايفية أثناء المباريات جيد، وهذا نظرا للعمل الجبار الذي تقوم به الإنفرنو في المنعرج الشمالي من مدرجات ملعب 8 ماي 1945، وهو ما جعل معظم الأنصار يساندونهم في خلق أجواء تشجيعية كبيرة، حيث يتجاوبون بشدة مع الأغاني، الحركية وإتباع تعليمات الكابو، هذا ما وضحته الفيديوهات التي التقطناها خلال مزاولتنا للعمل الميداني في عدة مباريات داخل وخارج الديار.

*ماذا تمثل إلترا أنفرو بالنسبة إليك؟

من خلال ما قاله أغلب أفراد العينة فقد انحصرت أجوبتهم في أن إلترا أنفرنو تمثل لهم مجموعة شباب ذو مستوى تعليمي جامعي تجمعهم علاقة أخوية أشبه بعائلة واحدة تساهم في تقديم المتعة والفرجة في المدرجات، مما جعلهم يعتبرونها مثالا في التشجيع فوصفهم البعض باللاعب الثاني عشر، أما البعض الآخر فصرح بأنها مفخرة للمدينة وقوة للفريق وذلك بولائهم وحبهم الشديد له لتكون الرابط بين النادي والأنصار، مما جعلها من أفضل فرق الإلترا في الجزائر واختصر هذا في قول أحدهم عن إلترا إنفرنو بأنهم: «في الجزائر أسياد وفي الخارج مفخرة البلاد» ليكون ما سموه أسلوب حياة النفس الثاني للنادي الأول في مدينة سطيف وهو ما منحه استحقاق «حضارة كروية تشجيعية»، في حين صرحت الأقلية بأن إلترا أنفرنو مجرد مجموعة مشجعين عاديين ولا تمثل لهم أي شيء، كما وصفهم البقية القلة بالفوضى. نرى أن أغلب أفراد العينة يعتبرون أنفرنو شيئا إيجابيا في المدرجات بسبب فرضها لعقلية الإلترا لدى العناصر السطايفي من خلال التعامل معه أثناء المباريات بشكل مباشر وعبر مواقع التواصل الاجتماعي، مما جعلها تبرهن على هذه الصورة الحسنة بأعمالها الفنية ومساهمتها في نتائج الفريق داخل وخارج الديار، كما لها باع في تنظيم الجماهير خلال المباريات، وهذا ما تفسره إجابات باقي الأسئلة.

مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية
ISSN: 2170-1822,
EISSN: 2600-6189
مجلد: 13 عدد 01 جوان 2022
العنوان: أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر
ص.ص 749 - 793.

الجدول رقم (19): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تأثير الإلترا على نتائج المباريات.

	كبير	متوسط	منعدم	المجموع
النسبة المئوية (■)	77	22	1	100

نرى أن أغلبية أفراد العينة صرحت بأن تأثير الإلترا السطايفية على نتائج مباريات الوفاق كبير، وهذا راجع لعدة قرارات ومواقف قامت بها المجموعة وساهم في نجاحها أنصار الوفاق بإتباعها كمقاطعة مباراتين إحتجاجا على سوء التسيير والنتائج السلبية، بالإضافة إلى الوقوف خلف الفريق في كل الحالات والظروف وهو ما جعل قطار الوفاق يسير في الصدارة في غالب الأحيان وحقق عدة ألقاب وتتويجات، هذا ما يوضحه البيان الذي قامت به إلترا إنفرنو في صفحتها الرسمية عبر موقع التواصل الاجتماعي فايسبوك حول مقاطعة الملعب للمباراة الثانية على التوالي وبعد مباراة الكأس التي كانت فيها المقاطعة شاملة. وقد صرحوا في موقعهم الالكتروني ﴿هذه المرة سنوجه كلاما مباشرا لكل من أوصلنا إلى هذه الخطوة:

أولا: إلى معظم اللاعبين الذين جعلونا نخجل بأنفسنا في التنقلات، الذين أفقدونا نكهة التشجيع، الذين لا يكلفون أنفسهم تحية المناصرين المتنقلين حتى إلى أبعد نقطة ممكنة، بل وصل بهم الحد في مقابلة البطولة الأخيرة إلى تحية أنصار الفريق المنافس دون تحيتهم لنا،

لاعبين لا يستطيعون حتى النظر إلى المدرجات. اليوم لن نطالبكم بالاحترام المصطنع فنحن لا نريده، سنقاطعكم عسى أن تحسوا بمكانة المناصر الذي سيبقى يوم ترحلون.

ثانيا: إلى مديرية الشبيبة والرياضة إلى مدير مركب 8 ماي 1945 إلى رئيس نادي وفاق سطيف وكل شخص مسؤول عن الملعب، لن نطالبكم بعد اليوم بتقليص المدرج الخاص بالزوار فجميعكم تهرب من المسؤولية، لكن سنتحداكم أن تكونوا رجالا وتجلبوا لنا ربع ما يخصص للزوار في تنقلاتنا، ونتحداكم أيضا أن توفروا للمناصر خارج الديار ما يمتاز به مناصروا الخصوم هنا في سطيف.

ثالثا: إلى الطاقم الفني القادم أي كان اسمه، نحن نطالب باللعب الجميل وإرجاع تقاليد الوفاق الضائعة في إمتاع جماهيره، فهذا كان مطلبنا من الطاقم الفني المغادر ولم نكن يوما أنصار نتائج، فبالرجوع للسنوات القليلة الماضية فقد ضيع الوفاق العديد من البطولات وأقصي ثلاث مرات متتالية هنا في سطيف وخرج اللاعبون تحت التصفيقات لأن جمهور سطيف عاشق للعب الجميل والممتع منذ تأسيس هذا العملاق، وفي المقابل لعب الوفاق للتتويج بالألقاب يبقى حتمية تاريخية لا يمكن الإستغناء عنها.

رابعا: أخيرا رسالتنا موجهة لأبواق الفتنة ممن سيدعون تخلينا عن الفريق وقت الأزمة، إلتزموا صمت الأموات فهذا ما تجيدون، فنحن كنا

ولا نزال ثابتين على مبادئنا ونعي جيدا متى يحتاجنا الفريق، فقد حضرنا يوم غاب الجميع، فمقاطعتنا تبقى إحتجاج بطريقة سلمية وحضارية عسى أن نجد آذان صاغية وإلا فالمدرجات ستفصل بيننا (www.facebook.com/infernoultras).

وهناك العديد من الصور التي تبين استجابة الجمهور السطايفي لهذا القرار بالمقاطعة، و كذا تصريح رئيس الوفاق بعدها لقناة الهداف في ظل المقاطعة قائلا: ﴿إن الجمهور اليوم عاقب الوفاق﴾.

الجدول رقم (20): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تساهم الإلترا السطايفية في تنظيم الجماهير خلال المباريات.

	نعم	لا	أحيانا	المجموع
النسبة المئوية (■)	64	11	25	100

نرى أن الأغلبية قالت أن الإلترا أنفرنو تساهم في تنظيم الجماهير خلال المباريات، وهو ما يوافق تفسير إجابات أفراد العينة ذاتهم في الاستبيان بذكر عدة أمثلة عن مساهمة الإلترا في تنظيم الجماهير خلال المباريات، كتنظيم حافلات خاصة لنقل الأنصار بأعداد غفيرة خارج الديار، إتباع تعليمات الكابو أثناء الحركية في الملعب، المساهمة في رفع التيفوات، القيام بالكراكاج، منع رمي الألعاب النارية ودخول المشاغبين إلى أرضية الميدان. كل هذا أكده أحد أعوان الشرطة في تصريح لنا خلال قيامنا بعمل ميداني في مباراة اتحاد بلعباس ضد وفاق سطيف ضمن

الجولة 20 من بطولة المحترف الأول موبيليس في ملعب 8 ماي 1945 بتاريخ 17/02/2017 بتوقيت 16:00 قائلا: ﴿ليت تصرفات الجمهور السطايفي مثل تصرفات إلترا إنفرنو، لأن لهم دور كبير ومساعد من ناحية تنظيم الجماهير داخل الملعب﴾. غير أنه لا يمكننا أيضا التغاضي عن كل المؤثرات الأخرى التي يزيد من ظاهرة العنف عند المشجعين (حفصاوي وبن غالية، 2020).

الجدول رقم (21): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول متى تكون تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات كبير.

	في وجود الإلترا	في غياب الإلترا	المجموع
النسبة المئوية (■)	93	7	100

نرى أن الأغلبية الساحقة قالت بأن تفاعل الأنصار خلال المباريات كبير في وجود الإلترا وهو ما لوحظ من خلال العمل الميداني في ملعب 8 ماي 1945 تزامناً مع عدة مباريات حيث كان التفاعل في المدرج الكبير قوي وفي المنعرج الشمالي ضعيف، لكن بعد تغيير مكان جلوس إلترا إنفرنو من المدرج الكبير إلى المنعرج الشمالي أصبح التفاعل في المدرج الكبير شبه منعدم لكنه قوي في المنعرج الشمالي وهذا موضح في صور وفيديوهات تم إلتقاطها من طرفنا في ظل العمل الميداني.

الجدول رقم (22): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول موقف الإلترا من العنف.

	تحرض على العنف	تحارب العنف	المجموع
النسبة المئوية (■)	5	95	100

نرى أن الأغلبية تعتقد بأن الإلترا السطايفية تحارب العنف، وهذا ما يفسر زيادة إقبال المناصرين على الانخراط في صفوف الالترا والتي تبينه الأرقام، وقد لعبت الإلترا أنفرنو دورا فعالا في نبذ العنف والتأكيد أن الرياضة وسيلة لتقريب الأفراد لا لتفرقتهم، لكن يقبى وحسب ما ذكره أحد عناصر الألترا أنفرنو أن القرارات السيئة لبعض الحكام خلال المباريات يستفز الكثير من الجامهير التي تخرج عن السيطرة في كثير من الأحيان، فيبقى الضغط النفسي متبادلا بين الحكام والجماهير المشجعة (السر، أحمد ومحمود، 2010).

الجدول رقم (23): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تواصل الإلترا مع الجماهير.

	جيد	ضعيف	منعدم	المجموع
النسبة المئوية (■)	80	17	3	100

نرى أن أغلب أفراد العينة قالوا بأن الإلترا السطايفية يتواصلون مع جمهور الوفاق بصفة جيدة، وهذا بسبب تعدد وسائل الإتصال والموعد الدوري الذي يتجدد كل أسبوع والدليل على ذلك العدد الكبير للمعجبين بالصفحة الرسمية لإلترا إنفرنو على الفايسبوك ومشاركة صور وفيديوهات أعمال المجموعة وتجاوبهم مع منشورات الصفحة،

إضافة إلى صداقات بين أفراد إنفرنو ومعظم الأنصار الناتجة عن علاقات عمل ودراسة وجوار في السكن كون الإنسان إجتماعي بطبيعته، وهو ما أكده منسق المجموعة قائلا: «خلقنا عدة فروع في عدة بلديات للولاية وهو ما ساهم في تحسين تواصلنا مع الجماهير السطايفية».

الجدول رقم (24): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول طرق التواصل الجماهيري بين الإلترا والمشجعين

	غير مباشر	مباشر	هاتف	تواصل اجتماعي	المجموع
النسبة المئوية (■)	20	43	5	32	100

نرى أن الأغلبية صرحت بأن طرق التواصل الجماهيري بين الإلترا السطايفية وجمهور الوفاق تتمثل في التواصل المباشر واستعمال مواقع التواصل الإجتماعي وذلك من خلال الإحتكاك بين الأنصار وأعضاء إنفرنو في المدرجات واستعمال الفايسبوك للتعبير عن رأي المجموعة تجاه الفريق أو المحيط الكروي للوفاق عامة بنشر بيانات وقرارات، أكد ذلك منسق المجموعة مصرحا: «من وسائل تواصلنا مع الأنصار صفحتنا الرسمية عبر موقع التواصل الإجتماعي فايسبوك، وصداقاتنا مع الجماهير». هذا ما بينه محمد مصالحة عند تسميته لوسائل الاتصال بالعوامل المساعدة على انتقال الثقافات والأفكار عبر المجال المكاني والزماني (مصالحة، 1984، 45،46).

الجدول رقم (25): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول التواصل قبل المباريات عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

	فعال	غير فعال	المجموع
النسبة المئوية (■)	92	8	100

نرى أن أغلبية عناصر العينة تعتبر التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي قبل المباريات فعال، وذلك لما له من نتائج جيدة على تجاوب وتفاعل الجمهور مع إلترا إنفرنو خلال المباريات، هذا ما أكده مؤسس الإنفرنو خلال المقابلة مصرحا: «لعب الفايسبوك دورا كبيرا في تواصلنا مع الجماهير». حيث تؤكد نظرية الحقنة تحت الجلد أن الفرد يتأثر بمضمون الوسيلة الإعلامية تأثيرا تلقائيا ومباشرا، كما يرى أصحاب ذات النظرية أن وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعي لها تأثير قوي ومباشر على الفرد والمجتمع يكاد يبلغ حد الهيمنة. وهذا التأثير قوي وفعّال ولا يفلت منه أحد (بن عون، 2015).

الجدول رقم (26): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول طريقة إستجابة العينة لغناء الإلترا أثناء المباراة.

	قوية	متوسطة	ضعيفة	منعدمة	المجموع
النسبة المئوية (■)	87	11	1	1	100

نرى أن الأغلبية قالت بأن الجمهور السطايفي يستجيب مع غناء الإنفرنو بطريقة جيدة، وذلك يعود إلى طابع الأهازيج المتمثل في الطابع اللاتيني ممزوجا بالطريقة الجزائرية، بالإضافة إلى الكلمات التي تمجد تاريخ النادي ودور المجموعة، مما يجعل الأجواء حماسية تتسم بالتعصب الإيجابي (la grinta)، حيث كل فرد ينفعل للمتوقعات الثقافية بطريقته الخاصة، وكل فرد يفسر المظاهر الثقافية حسب ما يراه مناسبا للظروف التي يتعرض لها، فالثقافة جزء هام من البيئة التي يتفاعل معها الفرد.

الجدول رقم (27): يمثل النسب المئوية لإجابات العينة حول تفاعل المناصر الكبير والصغير مع الإلترا.

	مختلف	غير مختلف	المجموع
النسبة المئوية (■)	74	26	100

نرى أن الأغلبية من أفراد العينة أكدت بأن التفاعل عند المناصر الكبير والصغير في السن مختلف، هذا يعود إلى الاختلاف في التفكير، مكونات الشخصية، المكانة الاجتماعية وحتى القدرات البدنية، حيث تحتاج إلى قدرة تحمل عالية لمواصلة التشجيع الحركي واللفظي طيلة 90 دقيقة دون توقف، حيث يهيء التفاعل الاجتماعي الفرص للأشخاص كي يتميز كلهم بشخصيته الفريدة، كما يكتسب المرء القدرة على التعبير والمبادرة (السلطاني، 2009).

*هل الإلترا تأثر على الجماهير وفقط أم تتأثر بها أيضا؟

من خلال إجابات أفراد العينة نرى أن النصف منهم صرح بأن إلترا أنفرنو تؤثر على جماهير وفاق سطيف وتتأثر بها في حين النصف الآخر قال بأن إلترا أنفرنو تؤثر فقط على أنصار الوفاق ولا تتأثر بهم. نرى بأن النصف الذي صرح بتأثير إلترا أنفرنو وتأثرها فسر ذلك بالحضور الجماهيري الذي يكون كبير فيساعد على تقديم مردود جيد في التشجيع من طرف إلترا أنفرنو، وإذا كان ضعيف يؤثر سلبا في مردودها، ومن النقاط التي تتأثر بها إلترا أنفرنو، العراقيل والضغوطات السلبية من طرف أشباه الأنصار، لكن هناك أمور تؤثر بالإيجاب على مردود إلترا أنفرنو كمساعدة الأنصار لها في الأعمال الفنية مثل رفع التيفو مما يساهم في نجاحها. كما يفسر تصريح النصف الذي قال بأن إلترا أنفرنو تؤثر فقط ولا تتأثر بقوة شخصية هذه الأخيرة وخبرتها في المدرجات والتي اكتسبتها منذ تأسيسها في 2010 إلى يومنا هذا.

مناقشة الفرضيات:

بعد تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الأولى والتي تقول: ﴿لمناصري نادي وفاق سطيف صورة حسنة عن إلترا إنفرنو﴾ قد تحققت وذلك من خلال دراسة تفسيرات الأسئلة رقم 3-5-9-11-12-13-14-15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-29 من الاستبيان، حيث التمسنا أن المناصر السطايفي يتأثر بصفة إيجابية مع إلترا إنفرنو، لإعجابه بما تقوم به من أعمال فنية واقتناعه بفكرة الهدف

الرئيسي للإلترا يتمثل في تشجيع ومساندة الفريق من خلال تجسيد إنفرنو لهذا المبدأ على أرض الواقع في عدة مناسبات، لكن للأسف أغلب جماهير الوفاق الرياضي السطايفي يجهلون المبادئ الأساسية لظاهرة الإلترا كونها جديدة في المجتمع الرياضي الجزائري وغريبة نوعا ما، إلا أنها تتفق على أن تطبيق إلترا إنفرنو لهذه المبادئ ناقص بسبب تنافي بعض من هذه الأخيرة مع تعاليم ديننا الحنيف، فالمناصر يعبر عن مقارباته واتجاهاته الفكرية في الملاعب بطريقة التشجيع الخاصة به (حمزة، 2020)، أما فيما يخص علاقات المجموعة مع المحيط الرياضي للوفاق من مشجعين، لاعبين، إدارة النادي، الصحفيين وحتى الشرطة فقد أجمع الكل على حسن علاقة إلترا إنفرنو مع الجهات المذكورة غالبا بسبب وجود تفاهم كبير في ظل لغة الحوار بينهم كون الهدف المشترك هو مصلحة وفاق سطيف، إضافة على ذلك وجود العلاقات الشخصية بين أعضاء المجموعة وبعض اللاعبين والإداريين والصحفيين وأعوان الأمن وهو ما جعل مردود تشجيع إنفرنو خلال المباريات جيدا مما خلق صور ولوحات فنية رائعة جعلت أنصار الوفاق تصف المجموعة باللاعب رقم 12 وتمادوا في الوصف كقولهم أن إنفرنو فخر للمدينة ومثال حضاري في التشجيع لأن هذه الإلترا غالبا ما ساهمت في نتائج الوفاق وذلك بعدة طرق كمساندة الفريق واللجوء إلى المقاطعة أو كتابة رسائل معبرة عن احتجاج نحو أمر معين وحتى بمساهمتها في تنظيم الجماهير خلال المباريات مما أعطى صورة عن التحضر والعقلانية في التشجيع كعدم

رمي الألعاب النارية في أرضية الميدان مثلا. وقد صرح بعضهم بأن أسباب العنف الرئيسية في الملاعب تعود أساسا الى نقص الثقافة الرياضية لدى بعض المناصرين وكذا العنف الاجتماعي خارج الملاعب والذي يخرج المناصر مكبوتاته منها داخل الملعب (دنبري، 2019)، كما وصلت الصورة الحسنة للمجموعة إلى أبعد الحدود حيث اتفق الجميع على كون إلترا إنفرنو عنصرا هاما في محاربة العنف وسط أنصار الوفاق السطايفي وأنها تتواصل مع الجماهير تواصلا جيدا سواء كان بطريقة مباشرة أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تعتبر فعالة في الاستعداد والتحضير قبل المباريات لأنها وسيلة تساعد على تجاوب الأنصار مع المجموعة. إذن نستخلص أن غالب المحيط التشجيعي قد أبدى حقيقة الصورة الحسنة من الأخلاق الجيدة والتعامل رفيع المقام الذي كَوَنَ صورة رائعة توضح الجوهر النفيس لمبادئ إلترا إنفرنو.

بعد تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الجزئية الثانية والتي تقول: ﴿لإلترا إنفرنو دور قيادي عند مشجعي نادي وفاق سطيف﴾ قد تحققت وذلك من خلال دراسة تفسيرات الأسئلة رقم 2-4-6-7-8-10-21-24-25-26-27-28 من الاستبيان، حيث التمسنا أن المناصر السطايفي يتأثر بإلترا إنفرنو وبالأجواء التي تصنعها المجموعة بمستوى عال عند البعض ومتوسط عند البعض الآخر، ما يوضح اكتساب إنفرنو لاحترام الجمهور السطايفي وتقديره ما جعله يتبعها بكل ثقة لتقديم مثال عن التشجيع المنظم والحضاري في كل مباراة فاحتل

مركز القيادة الروحية لمناصري الفريق (يوسفي وعروسي، 2018)، حيث يتفاعل بقوة مع أعمال إلترا إنفرنو خاصة الحماسية منها ويساعد في إنجاحها لأنها تعبر عن أفكاره ويتأثر بذلك من الجانب العاطفي، اللفظي والحركي كل حسب شخصيته، حيث أن هذا التأثر لا يخضع إلى متغير نتيجة المباراة ويفسر هذا بوقوفهم مع الفريق في الفوز والخسارة سعيا إلى تقديم الدعم لتحقيق نتيجة إيجابية التي تعتبر رغبتهم الأساسية المتجذرة في عمق عواطفهم وهذا التأثير لا ينحصر على اللعب داخل الديار فقط فهو بنفس المستوى أثناء التنقلات، كما لا ننسى دور الإنفرنو في تنظيم الجماهير خلال المباريات خاصة عند القيام بـ ﴿تيفو﴾ مما يجعل المناصر يتبع تعليمات الكابو بطريقة منظمة، مهيكلة ومنسقة، وهذا يعود إلى التواصل الجيد قبل المباريات سواء كان مباشرا عن طريق صداقات أو تعاملات أخرى أو عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذي يعتبر عنصرا فعالا في تحضير المشجعين قبل المباريات لأنهم يتجاوبون بكثافة مع هذه الوسيلة وأكبر دليل على ذلك حفظهم لأغاني المجموعة التي تنشر في الصفحة الرسمية الخاصة بها والاستجابة لها بقوة نظرا لطابعها الحماسي وكلماتها المؤثرة، إلا أن فارق السن يؤثر على مستوى التفاعل وذلك لعدة فروقات وعوامل أهمها الاختلاف في النضج الفردي وطريقة التفكير. من هنا يمكننا التأكيد على الدور القيادي الهام لإلترا إنفرنو في مدرجات الملعب وتنظيمهم المحكم للمشجعين خلال المباريات.

الاستنتاج العام:

من خلال دراستنا هذه توصلنا الى النتائج التالية:

- إلترا إنفرنو اكتسبت صورة جميلة في مخيلة مشجعي وفاق سطيف، وهذا لم يكن بالأمر الهين بعد رفض المجتمع الكروي السطايفي في بادئ الأمر لهذه الظاهرة كونها جديدة، وكانت مجهولة عند أغلب مناصري الوفاق.

- توضح الصورة النمطية لمبادئ الإلترا لدى المناصر السطايفي وذلك من خلال معرفتهم للهدف الرئيسي الذي تأسست من أجله إلترا إنفرنو وهو دعم الوفاق والدفع بقاطرته إلى المقدمة.

- فرضت ألترا إنفرنو مكانتها في الوسط الجماهيري السطايفي بعدة أعمال فنية متنوعة أجمع الكل على جوهرها في التفكير وجمالها في التجسيد وهو ما جعل المناصر السطايفي يتأثر بها.

- اختلاف التأثير الذي يحدثه ألترا أنفرنو في المناصر السطايفي بين من يتأثر عاطفيا، لفظيا وحركيا، إلا أن مستوى التأثير ومداه كبير وواسع مما سهل مهمة المجموعة وجعلها تساهم حتى في تنظيم الجماهير داخل الملعب.

- اسناد المناصرين السطايفيين بطريقة عفوية مهمة قيادة التشجيع لالترا أنفرنو والذي جاء بعد الصورة الحسنة التي رسمت في أذهان مناصر الوفاق عن المجموعة واكتساب احترام وثقة الجماهير السطايفية خاصة والمحيط الكروي لوفاق سطيف عامة بعد مساهمتها في نتائج

الوفاق وتتويجاته خاصةبأسلوب غير مباشر بداية من سنة 2010 (تاريخ تأسيس ألترا أنفرنو).

- يلعب الاعلام الرياضي دورا هاما في توضيح الصورة الحقيقية للألتراس تفاديا لكل التفسيرات المشوهة للواقع ما ينجر عنه خلافات وأعمال عنف في الملاعب (بوعجناق، 2011).

- يمتلك ألترا أنفرنو تأثيرا ايجابيا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال مباريات زفاق سطيف.

دراستنا كانت منحصرة في فرد واحد من ظاهرة الالترا في الجزائر وهو مجموعة الالترا أنفرنو السطايفية، يبقى أن تعميم النتائج المتحصل عليها يحتاج إلى تعمق في الدراسة من خلال توسيع رقعة البحث (عينة أكبر، وأدوات للبحث أدق)، وهناك العديد من المتغيرات الدخيلة في هذا الموضوع والتي قد تؤثر على نتائج الدراسة، نذكر على سبيل المثال منها: المستوى التعليمي لأفراد الالترا والمعدل العمري الذي ستظهر نتائجه عن قريب في نهاية الدراسة التكميلية.

من خلال سيرورة هذا البحث الذي يبرز تأثير فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر، انطلاقا من الأهمية التي تتميز بها ظاهرة الإلترا في المجتمع بصفة عامة وملاعب كرة القدم بصفة خاصة، نرى أن علينا تقديم بعض التوصيات التي نرى أنها ذات فائدة بالنسبة للقائمين على المجال الرياضي وهذا من أجل الرقي أكثر

بمستوى التشجيع والرياضة في الجزائر. حيث نؤكد على الزامية القيام بدراسات رسمية عميقة على ظاهرة الإلترا حتى يتسنى للجميع فهم هذه الظاهرة. كذلك ندعم فكرة التفتح على الجانب الاجتماعي والسيكولوجي للمحيط الرياضي. كما لا ننسى أهمية التنسيق بين السلطات لتسهيل مأمورية فرق الإلترا من جهة والتحكم بها من جهة أخرى. كما لا ننسى أن العوامل المادية لها دور في الحد من ظاهرة عنف المشجعين وقد أوضحت دراسة (شريفي، 2018) العلاقة الطردية بين تهيئة المنشأة الرياضية والعنف لدى المشجعين.

خاتمة:

تطرقنا في هذه الدراسة المتواضعة إلى إحدى الظواهر الاجتماعية في ميدان الرياضة، التي تجلت مؤخرا في محيط متتبعي الساحرة المستديرة بالجزائر، والتي تعتبر قديمة أوروبيا وفي أمريكا اللاتينية حيث عملنا على إبراز أثر فرق الإلترا على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر وكانت هذه المشكلة منطلقنا في البحث.

لقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى استنتاج مهم وهو أن فرق الإلترا لها تأثير ايجابي على تفاعل جماهير كرة القدم خلال المباريات في الجزائر، وهو ما أكده باسل الحمدو في مقالته «الإلتراس والهوليغانز أعداء الكرة الحديثة والذراع السياسية في الملاعب»، حيث قال: «من حيث المصطلح الرياضي هي فئة من مشجعي الفرق الرياضية والمعروفة

بانتمائها وولائها الشديدين لأنديتها، تشجع فرقها بجنون ولكنها تعمل بالمقابل على إعطاء مثال في الروح الرياضية، فتشجع دون استخدام كلمات نابية ولا تعمل على استفزاز الخصم ولا تخرج عن الآداب الرياضية﴾.

فكما رأينا لقد تمكّنا من خلال هذا البحث من الوصول إلى نتائج تبدو أقرب للموضوعية، كما تجاوزنا بعض الصعاب والمعوقات حتى يخرج البحث بصورته النهائية ونأمل في الأخير أن تلقى هذه الدراسة مكانة لها في صفوف البحوث العلمية، كما نذكّر أن المجال يبقى مفتوحا للبحث في جوانب أخرى لم نتطرق لها وكانطلاقة لدراسات أخرى من زوايا مختلفة وكل هذا للرقي بالجانب الاجتماعي والسيكولوجي للرياضة والتي يعتبر التشجيع طرف هام فيها.

لقد كان لدراستنا هذه أثرا كبيرا في تغييرا بعض المفاهيم الخاطئة عند بعض الناس وخاصة المسؤولين وهذا ما صرحه مؤسس الالترا أنفرنو لنا حيث أنه عبر عن دهشته الكبيرة إزاء تغير نظرة العديد من المسؤولين في الوسط الكروي السطايفي وكذا الولاية قائلا: ﴿لقد دعيت من طرف أحد كبار المسؤولين الولائيين والذي عبر لي عن إعجابه بالعمل التشجيعي والمواطنة التي تغرسها الالترا أنفرنو وأنه وبعد أن أبلغ بأن هناك دراسة علمية أجريت حول الأمر، هذا الذي أدى به إلى تغيير نظرته إلى هذه الظاهرة والتي كانت ترى بعين الحيطة والحذر فيما قبل من

طرف المسؤولين نظرا لبعض الحوادث العالمية التي تناقلتها وسائل الإعلام، وأنه قد فهم أن الالترا الجزائرية ملتزمة بمبادئ الوطن قبل مبادئ الالترا العالمية»، حيث يضيف مؤسس الالترا بأن هذه الدراسة قد أعطت لظاهرة الالترا الجزائرية قفزة نوعية في الواقع الرياضي خاصة السطايفي.

المراجع:

باسل الحمدو، (2015، 28 فيفري). الإلتراس والهوليغانز أعداء الكرة الحديثة والذراع السياسية في الملاعب، **صحيفة العرب**. 9842.

بشير محمد جمال، (2011). الألتراس عندما تتعدى الجماهير الطبيعة، مصر: دار دوّن.

بن عون الزبير، (2015، 14 مارس). «محاضرات في الاتصال الجماهيري»، الجزائر: جامعة الأغواط.

بوعجناق كمال، (2011). دور وسائل الإعلام في التقليل من ظاهرة العنف داخل الملاعب، مجلة الابداع الرياضي، (2)1، 63-90.

بوعلي لخضر ونمرود بشير، (2019). النشاط البدني الرياضي كوسيلة تعريز العيش المشترك من وجهة نظر تلاميذ الطور النهائي من التعليم الثانوي لولاية الشلف، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، (10)1، 351-317.

بويحي أسامة، (2018). مجموعات المشجعين وثقافة الألتراس: مجموعات الألتراس بتونس نموذجًا، مجلة افاق فكرية، (5)1، 113-132.

تـفروت حسـن، (2014). سيسيولوجية جمهور كرة القدم الإلتراس المغربي، 5 جانفي 2017، site: souss-sport.com

حفصاوي بن يوسف وبن غالية فاطمة الزهراء، (2020). التحليل النفسي – الاجتماعي لظاهرة عنف المتفرجين في ملاعب كرة القدم بالجزائر، مجلة العلوم والتكنولوجية للنشاطات البدنية والرياضية، (17)1، 81-96.

حمزة أحلام، (2020). العوامل النفسية والاجتماعية للعنف في الملاعب، مجلة تطوير، (7)1، 199-220.

دنبري لطفي، (2019). أسباب العنف في الملاعب الجزائرية من وجهة نظر المناصرين – مناصري فريق شباب قسنطينة نموذجا-، مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، (6)1، 228-242.

زعاف خالد، (2015). التماسك الاجتماعي و تأثيرها على العنف في الملاعب الجزائرية ـ دراسة سوسيولوجيا لأنصار الفرق لكرة القدم ـ، مجلة معارف، (10)19، 99-112.

السر محمد علي ، أحمد أدم أحمد وعوض ياسين أحمد محمود، (2010). أسباب الضغط النفسي على حكام كرة القدم في الدوري الممتاز السوداني لعام 2010م، مجلة المنظومة الرياضية، (2)3، 38-54.

السلطاني عايد سبع، المديرية العامة للرعاية الاجتماعية وزارة التنمية الاجتماعية وزارة التربية والتعليم-المديرية العامة لتطوير المناهج -للفترة 7-11 / 11/ 2009.

الشاطي فيصل ياسين، (1992). نظريات وطرق التربية البدنية، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

شريفي مسعود، (2018). متطلبات الجودة الشاملة في الملاعب الكروية الجزائرية وعلاقتها بعنف المشجعين، حوليات جامعة الجزائر1، (32)1، 137-152.

عليان ربحي مصطفى ومحمد عثمان غنيم، (2000). مناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

مصالحة محمد، (1984). دراسات في الإعلام العربي، بغداد: مركز التوثيق الإعلامي لدول الخليج العربي.

ميسوم ليلى، (2016). قراءة سيكولوجية لظاهرة العنف في الملاعب- الملاعب الجزائرية نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، (4)3، 137-152.

وزاني محمد وقمراوي محمد، (2018). إشكالية برامج التكوين الرياضية في ضوء الممارسة الميدانية لمكافحة الآفات الاجتماعية في أوساط الشباب - دراسة ميدانية على عينة من التقنيين الساميين في الرياضة، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، (9) العدد الخاص، 302-332.

يوسفي كمال وعروسي سميرة، (2018). دور القيادة الروحية في تحسين جودة الحياة الأكاديمية من وجهة نظر عضو هيئة التدريس في كلية الإقتصاد جامعة المسيلة، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، (2)1، 124-144.

Gunter A. Pilz Franciska Wölki-Schumacher, M.A. (2010, 18 janvier). Conférence internationale sur les ultrats, Aperçu général du phénomène de la culture ultra dans les Etats membres du Conseil de l'Europe en 2009.

Site: www.facebook.com/infernoultras